حسيبا كافيا للمخاوف او محاسبا على الصغيرة والكبيرة فيجب ان يكون
حق الخشية من مثله ما كان محمد ابا احد من رجالكم ولكن رسول الله
وخاتم النبيين وكان الله بكل شيء عليما اي لم يكن ابا احد من رجالكم
على الحقيقة حتى يثبت بينه وبينه ما يثبت بين الاب وولده
من حرمة الصهر والنكاح ولكن كان رسول الله وكل رسول ابو
امته فيما يرجع الى وجوب التوقير والتعظيم له عليهم ووجوب الشفقة
والنصيحة لهم عليه لا في ساير الاحكام الثابتة بين الابا
والابنا وزيد من رجالكم الذين ليسوا اولاده حقيقة فكان
حكمه حكمكم والادعا والتبني من باب الاختصاص والتقريب لا غير
وكان خاتم النبيين يعني انه لو كان له ولد بالغ مبلغ الرجال لكان
نبيا ولم يكن هو خاتم الانبيا كما يروى انه قال في ابراهيم حين توفي
لو عاش لكان نبيا **فان قلت** اما كان ابا للطاهر والطيب
والقسم وابراهيم **قلت** قد اخرجوا من حكم النفي بقوله من رجالكم
من وجهين احدهما ان هولا لم يبلغوا مبلغ الرجال والثاني
انه قد اضاف الرجال اليهم وهولا رجاله لا رجالهم **فان
قلت** اما كان ابا للحسن والحسين عليهما السلم **قلت**
بلى ولكنهما لم يكونا رجلين حينيذ وهما ايضا من رجاله لا من رجالكم
وشي اخر وهو انه انما قصد ولده خاصة لا ولد ولده لقوله
وخاتم النبيين الا ترى ان الحسن والحسين قد عاشا الى ان نيف

احدهما

احدهما على الاربعين والاخر على الخمسين قرئ ولكن رسول الله من عرفتموه
اي لم يعش له ولد ذكر وخاتم بفتح التا بمعنى الطابع وبكسرها بمعنى الطابع
وفاعل الختم وتقويه قراة مسعود ولكن نبيا ختم النبيين
فان قلت كيف كان اخر الانبيا وعيسى ينزل في اخر الزمان
قلت معنى كونه اخر الانبيا انه لا ينبا احد بعده وعيسى
ممن نبي قبله وحين ينزل ينزل عاملا على شريعة محمد صلى الله عليه
وسلم مصليا الى قبلته كانه بعض امته اذكروا الله اثنوا عليه بضروب
الثنا من التقديس والتحميد والتهليل والتكبير وما هو اهله واكثروا ذلك
بكرة واصيلا اي في كافة الاوقات قال رسول الله صلى الله عليه وسلم
ذكر الله على فم كل مسلم وروي في قلب كل مسلم وعن قتادة قولوا سبحان
الله والحمد لله ولا اله الا الله والله اكبر ولا حول ولا قوة الا بالله
وعن مجاهد هذه كلمات يقولها الطاهر والجنب والفعلان اولي
اعني اذكروا وسبحوا متوجهان الى البكرة والاصيل كقولك صم وصل
يوم الجمعة والتسبيح من جملة الذكر وانما اختصه من بين انواعه
اختصاص جبريل وميكائيل من بين الملائكة ليبين فضله
على ساير الاذكار لان معناه تنزيه ذاته عما لا يجوز عليه من الصفات
والافعال وتبريته من القبايح ومثال فضله على غيره
من الاذكار فضل وصف العبد بالنزاهة من ادناس المعاصي
والطهر من ارجاس الماثم على ساير اوصافه من كثرة الصلاة

Copyright © King Saud University

Created with PDFsharp 1.2.1269-g (www.pdfsharp.com) 1